

مدينتي

- ١ -

تصميم الغلاف
عبد العزيز محمد

مدينتي

شعر

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠٢١م

الآراء والمواقف الواردة في الكتاب هي آراء المؤلف ومواقفه ولا تعبّر
(بالضرورة) عن آراء الهيئة العامة السورية للكتاب ومواقفها.

من الشعر العربي

الإهداء

تقيمُ البرازخَ

كعادتِكَ

فكيفَ يتدفقُ الشعورُ؟

ليستْ كلُّ البرازخِ معجزاتٍ

ولا كلُّ البشرِ موسى

موسى

في السطر الأخير

عابرون

قصّوا رحيلهم على الورق

سفكوا مدادهم كأثر

كلُّ شعراءِ اليوم يبدؤون القصيدةَ

بالوقوفِ على المدادِ

وحدكَ وأنتَ تقصُّ حكايتك

صرتَ حكايتي .

في السطرِ الأخيرِ منكَ

محوتَ ملامحَ قبلاتِ مَنْ مرّوا

قُبلتي الناقصةُ بين يديك

لا تشيخُ بها الذاكرةُ .



الشوق المرابط

أشتاق إليك

كما يختبئ الحنين وراء الضباب

وكما يتعثر قلبي بمفرداته ،

أبوأبك أنغام من الزمن الجميل

ورحلتني إلى الشوق مُضنيةً

لكنَّ أجمل ما في الشوق

أنَّ قلبي يربطُ على الشرفاتِ

مترقباً عصافير اللقاء .



مجاز

اتكأت على نصّها المنثورِ

بأطيافِ الجمالِ والدلالاتِ ...

بعد أن كتبتني

دثرتني

وأخفّنتني في واحةِ الجملةِ الأخيرةِ

مضى العمرُ

وما زلتُ أفتشُ

عن ملامحي وأثري .



نقطة حائرة

النقطةُ التي راودتني عن نفسي
وأخفيتُها من مطلعِ القصيدة
سبحتُ في أعماقي
استقرتُ كخثرةٍ في الشريان
أستنطقُها لتطلَّ بملامحِ اللاوعي
وخفايا الرّوح



قصة مجنونة

اغْتَبَطْتُ ذَاتِي
فَمَزَقْتُ تَمَثَالَهَا الْمَصْنُوعَ
مِنْ خَلِيطِ التَّرَابِ وَالْمَاءِ
وَكَسَرْتُ عُنُقَ الْحِكَايَاتِ الْقَدِيمَةِ
وَصَارَتْ تَضْحَكُ بِلَا سَبَبٍ
لَعَلَّهَا دَهْشَةُ مَغَايِرَةٍ
تَتَبَدَّى لَهَا دُونَ سِوَاهَا
فَإِنْ اِتِّهَمْتَنِي بِالْجُنُونِ
فَلَا تَطْرُدْ مِنْ دَاخِلِي الْأَرْوَاحَ الشَّرِيرَةَ
الَّتِي تَتَرَاءَى لَكَ .



أسرار

أودعْتُ سري الممتلئَ بك
حباتِ الرملِ
تغيَّرَ الرياحُ خارطةَ الرمالِ
دون أن تبدد ملامح الأسرار
وتذرو ريحك المحمَّلةً بمحاصيلِ القوةِ
حباتِ رملي
بدوّاماتٍ غباريةٍ
سكنتُ قشورها أديم الأرضِ
ولونتهُ
وصعد بها سريّ محمولاً بك
إلى السماء .



رؤية

في وجوهك المتعددة المتناثرة

رؤيةً ،

وجهٌ كمطلعِ الفجرِ

يتفجرُ حياءً

أخاديه حفرتها حياةً

بلونِ اليقين ،

وجهك الثاني كالغروبِ

شاءت أقداره

أن يكونَ على حافةِ العمرِ

كلاهما نضران

بللتُهما بنبيذِ أوردتي

لا أدري
هل ثملتُ بهما
أم ثملا من شغفي .



معاناة

ليس في قدرتها شراء الألوان
ولا تبديلُ دفترها الممتلي المهترئ
في لوحتها
لم يعد النهرُ يصلُ إلى مصبِّه
والشجرةُ التي أرسلتْ ظلالها
اغتربتْ
نسيّتْ ذاتها
باعتْ أغصانها في مكاتبِ
تبيعُ الأدواتِ ولا تعطي المواهبَ
ليس في قدرتها شراء الألوان
تلك التي سكنَ لونُ حزني في ثغرها .



شهيد وطن

أأنهَكَ الموتُ ؟

لم أسمعُ بعدَكَ صوتَ النداءِ

حياةٌ تجري على هوامشِكَ

وكلُّ ما بعدَكَ خواءٌ

لم تكنْ تطلقُ الوعودَ جُزافاً

ولن يتلاشى وجهُكَ هباءً

من قالَ

إنَّ جذوةَ الغضبِ قد خدَّتْ لدينا ؟

وما عادَ للروحِ فيضٌ ولا حياءُ

وحدها روحُك تمتدُّ بروحي

وعلى شهادةِ قبرِكَ

ألمح طيوف الملائكة

لألقى الرجاء .



٢٠١٤/١٢/١٠

جريح وطن

جئتُ لأستكملَ فصولَ الحكايةِ ،

الخنازيرُ البريةُ

التي قتلْت أدونيسَ

لم تمنعْ تجددَ حياتهِ

اقتطعوا جزءاً مني

سلبوني أرضيَ المظلةَ

على الشغور ...

تعودُ الأرضُ

إلى أمِّها الكبرى

كتاريخٍ يلفظُ ظلامهَ ومزوره

الأرضُ الخصبةُ

تقتاتُ من جوفِها

وتحتفظُ بِرائِها

لتتقيَ ضواري المحيطِ

وإن بدوتُ مبتورَ الأطرافِ

ففي قلبي يدُ كالفِ يدِ

ومصفاةٌ في داخلي

أعيها حقدُهم

لأنها لا تتقنُ سوى غربلةِ النجومِ

فليرحلِ الحقدُ بحاملِهِ

كي أبلسمَ جراحي .



أشرتُ إلى القمر

في كلِّ مرّةٍ
أشرتُ فيها إلى القمرِ
فقدتُ سبّابتي
وجزءاً من ضيائكَ
كلُّ محاولاتِ استذكاركَ
كسيدٍ للحلمِ
تمحوها الثواني الأولى
من يقظتكِ المبكرةِ ..
أجملُ ما في حلمنا
أنه يستعيرُ مفرداتٍ
وعوالمَ لا أرضيّةٍ ..

على المنابر تعلقو الفقاعاتُ ،

يدورُ حولَ نفسهِ

صوتُ الحنينِ .



ألوان

لونُ السماءِ الداكنُ
ومطرُها الجميلُ
لم يحجبْ حبي للونِ الأزرقِ
أجملُ الألوانِ
بياضُ شفاهِكم
بعد أن ينجليَ
لونُ التفاهةِ من المحيطِ ،
لونُ الأرجوانِ
يفتني لحظاتٍ
لم يمحُ صداقتي للحلمِ ..
أقمتُ ثغوراً على ربا شذاكِ

بلونِ محبتي ..
فُرشاتي وألواني
في مملكتيك الغريبة ...
تتبددُ الألوانُ
شذأً لا تطأهُ أصابعي
أُطلي غموضي بفكرة
بذكرى
أمواجُ اللاوعيِ عبرتني
محتَ أوجاعي لبرهةٍ
مزقتني ،
بعضها يُبرزُ تفرُّدي
وكلِّي يلتحفُ بأناك .



للحلم بقية

للحلم بقيةً
في عودنا الأبدى
في عالمٍ يعجُّ بالفسور
كانت أجنحتنا بلا ريشٍ
وصرنا بلا أجنحةٍ حالياً
وتصرُّ سهاؤكُ
على دعوةٍ مفتوحةٍ للطيران .



بَيْنُ

ما بيني وبينك بينُ
أبعدُ من جبلِ النَّأْيِ
أقربُ من نفسي إليَّ
أغرَّبُ عنك وأنتَ دفءُ شرقي
وكم يحتاجُ للدفءِ حنيني
لن ترى الحمى في نارِ قلبي
وإن استعرَ بها جبیني
سترى مني الأمنيات
وعلى حوافِ الموتِ
لن تسمعَ أنيني .



وَجَدٌ

زَرَ عَ بِي الْوَجْدَ

وَاسْتَدَارَ

طَفَتْ بِي بِحُورِ الشُّوقِ وَمَوْجُهَا

وَكَيفَ يَسْتُرُنِي إِزَارَ

فَأَقَّ مَا بِي الْوَصْفُ

وَعَجَزَتْ عَنْهُ بِحُورُ الشُّعْرَ

وَقِصَائِدُ نِزَارَ

أَنْتَظِرُكَ مُذْ هَبَطَ الْوَجُودُ

فَهَلْ عَلَى يَدَيْكَ

يَرِحُ لَيْلِي

وَهَلْ بَيْنَ ذِرَاعَيْكَ

يَنْبُثُ النَّهَارُ؟



أنام في الفراغ

معظم ما بي من سرورٍ

بالونات مزينةٌ

ملونةٌ

مفضّلةٌ

أرادت أن تطيرَ بملئها

أو أن تنامَ في الفراغ

لكنّها لا تحتملُ الثواني الأولى

من واقعِ الوخزِ الدامي

دون أن تنفجرَ ...

بدأتُ أشاغلُ الهمومَ

بالتفكيرِ بها تارةً

ويأهملها طوراً
فتأهتْ شذراتي
ولم يعدْ لشظاياها أثر .



أنوثة

فتحت الأرض أذرعتها

أغلقت جدرانها

عشتار عند الباب

نفصلها بضع دقائق عن حضن الأرض

ظللت الأرض نفسها خجلاً من الشمس

والطير أغمض عينيه على حفيف الهمس

فتحت العيون ماءها

والبحر قدم ملحه ساخناً من الأمس

عشتار تزهو

تحرس مفرداتها محميتان

من هبوطها الأولي

نزيفٌ من الندى حوّل تلاها
وخلفَ اللظى مغارتانٍ من عينيها
ملاذٌ لل دراويشٍ ودورٌ للعبادة
أتقنتَ عشتارُ أدوارها
وانهمرتُ
خلعتُ أنماطها البدائيةَ
تنوعتُ على أديمها
أوجهُ الخصبِ
شعّعتُ أنوارها
حضورها في طرفِ السماء
وكوكبُ الزهراءِ
يأبى إلا أن يكونَ ماثلاً للأفول
هبطتُ

فانتشلتُ مَنْ رحلوا إلى الغياب

تلاقحَ مطرُ السماءِ مع خصبِها

أورقَ تموزُ

جاءتْ أزهارُه سكرى

قَبْلَتْها النجومُ

جاءتْ تحملُ خيبتها وأعاصيرَ النوى

تظنُّ أني شَغِفْتُ دونها

مرأتها لونُ الضباب

ثملتُ بهائها

وما أدركتُ لونها

غادرتني عشتارُ

بكلِّ تلاوينها

وخصوبتها

أنا الغريبُ

وإن تركت لي نبضها

وقلبها

وربطات شعرها

أنا الغريبُ

وهي حبُّ الوريد

ربّاتُ جمالِ عصري

زيّفهمُ التكرارُ

وأدهشتهمُ الأنماطُ

والأسماءُ

والطلاءُ

وحدها عشتارُ في دائرة الخصبِ

تصبُّ دلالاتها بغنجٍ

وأنت يا أنا

لن تدرك الكمال
إن لم ترضعك المحبة عشتارُ
وبالجمال بعد عامك الثاني
إن لم تنهل ضياء القمرِ

من زوايبِ مصدره
إن لم تشبه بأرضٍ لم تدرك حلمها بعدُ
إن لم ترتد وجه من أحببت .



طبائعُ تجمعنا سويةً

تجمعنا سويةً
مظلةُ السماءِ الأبديةِ
آثارٌ ونقوشٌ لن يطويها الزمنُ
وكيف نطوي بالتقادمِ
تلك الهويةَ ؟
يدانٌ مُدَّتا إليّ بمئزرٍ
يقي من الخوفِ
ممدودتانِ لطالبِ العونِ
غريبةٌ عن عالمِ الأنسِ
كلوحةٍ سرمديةِ
رمتُ خرائبَ القلبِ
أطلقتُ في الحياةِ سهماً لن يعودَ
يعانقُ أرضاً ذكيةً

بَعْتُ حَدُوسِي لِأَوَّلِ طَالِبِيهَا
لَكِنَّ يَدَيْكَ ذَكَرِي خَطَّتْ نَقُوشَ الْعَمْرِ

وَهِيَ نَدِيَّةٌ

لَا تَقْلُ عَنِي سَاذَجًا

إِنْ كَانَتْ عَنَاوِينَ كُتِبِي جُغْرَافِيَّةً

وَعَنَاوِي الدَّائِمُ أَمْتَعَةٌ مُتَوَاضِعَةٌ

وَكِتَابٌ وَقِرَاطِيْسُ خِرَافِيَّةً

أَكْرَهُ الْإِزْدِحَامَ غَيْرَ أَنِي

أَسْكُنُ أَكْثَرَ الْقُلُوبِ اِكْتِظَاطًا

كَفَسْحَةِ سَمَاوِيَّةً

مَدَّتْ يَدَيْهَا لِتَتَشَلَّنِي

أَخَذْتَنِي مِنْهَا صَفْحَةً

يَخْطُّهَا قَلَمِي

بِشَغْفٍ وَمَتَعِ أَنِيَّةً .



وكأنني لست أنا

الشوارعُ التي لوَّنتُ ذاكرتي بتفاصيلها

تأتي بتفاصيلٍ وتفاصيلٍ

وكأنني كنتُ هنا

مررتُ متصللاً أو متعاقباً

يتقدمُني بعضي أو كليّ

مررتُ بوجودي الهشِّ والأصيلِ

أنا الذي

لم أعدُ أطيقُ الخرافاتِ المحضَةَ

ولا أشباهَ الأساطيرِ

ولا حكاياتِ "أخيل".



رسالتي إلى السماء

قد قلتَ حقاً بتفصيلٍ
وصاحبُ الحقِّ يُثاب
زادك الجوى نحولاً
وأضافَ لي وجدي اكتئاباً
ورفعتَ كلمتين ل ترى
كيف يلفظُن العتاب
رجاءً لي أطلقتهُ
واحتارَ في أفقي الجواب
راحةُ يدك تعامدتُ
مع السماءِ والسحاب
وكأنها تسرُّ بما بها

فَفَصَّلْتَ لِلْمَوْلَى خَطَابَ

حَمَلْتَهُ حَسَنَ النِّوَايَا

فَكُلِّ دَعَائِكَ مُسْتَجَابٌ .



ودیعة

أودعْتُ رجائي
لدى خزائنِ قلبِكَ
تركْتُ احتمالاتِ الهبوطِ
مفتوحةَ الأبوابِ
من قال إنَّ الهبوطَ سقوطٌ؟
عشتارُ الآلهةِ المؤنثةُ
تركَّتْ عرشها من أجل تموزَ
لها موعدٌ أبديٌّ مع الفصولِ
مع شقائقِ النعمانِ
ستكونُ شمسُ الغدِ
أكثرَ استدارةً

وإنارةً

ودفئاً لقلوبنا العارية .



حصاد

يأتي صيفٌ
يجني فيه الآخرون محاصيلنا
ثمَّ ارك في فم الآخريين
وبقية من أوراقي
تعانق رياحها
بعد أن تناثرت ،
كذكرى محبّ
يأتي الخوفُ
وأنا أجد ما تبقى
من ومضاتهم
قابلت حماقتهم بحماقة أكبر

الإعياء والوهنُ

شَتَّاتِيَّاتِي

كالسحابِ الذي يتكشَّفُ

فوقَ المحيطِ

ولا يعلو بسببِ شدَّةِ الحرِّ .



تأبَّطَ قلباً

ينسكبُ من الأعلى مدادُهُ

بدتْ خطوطُهُ

كطريقٍ مستقيمٍ

في مدينتي القديمةِ

وآثارُه منعرجاتٌ تتلوَّى

ينطبعُ ظلُّها في السماءِ ..

أنقشُ الأثرَ وأشكالَ الغيومِ

وأمنيةً تسكبُ في كأسِي

بضعَ قطراتٍ

من مدادِكِ المراقِ

يصبُّ كلُّ مائي المهدور

ولا يتركُ أثراً

سوى

حوافِّ الوادي

وملامحِ الفراق .



أرق

أرقُّ بعدَ انتظارِكِ

لا السُّهدُ ينقشعُ

ولا غيومُك تشفعُ

ولو بيضعِ قطراتِ

تبلُّلِ وسادتي

برهَةً قصيرةً

أسدلتُ رموشي

فكتبتُ مسوِّدةَ حلمي القصيرِ

في غيومك الداكنةِ

التي تخفي لونَ سمائي

أسرعتُ إلى شرفتي

في الصباحِ

لأرى

كيف أطوي حلمي وألقيه

كتحية صباحٍ للشمسِ

وهي تحملُ وجهك



حروف

الألف :

قالوها إطلافاً وبدايةً
أحملُ أمتعةَ العمرِ والسفرِ
وأمشي أولى خطواتِ الحلمِ

الواو :

ما قبلَ اليومِ الأخيرِ
اكتشفتُك
وأنتَ تلقي عليَّ
وزرَّ التحيةَ باسماً
خانتني إيهاءاتُ وجهي

الذي لم يرتقِ لعدوية البسمة
الواو ما بعدها كلامٌ مضمَّرٌ
كنهاياتِ الأسماءِ في قرىِ بلادِ القديمة
"سيانو" (١)

و"بقعو" مثلاً

الميم :

سكونٌ بعدِ صخبٍ

متتهاكٌ ومصبي

أطفأتِ نارَ القلقِ

على حوافِ النازلةِ

لونتِ فيه الصفاتِ المتناقضةَ

(١) ملاحظة: "سيانو" و"بقعو" بلدتان من الساحل السوري .

الحاء:

سكبتُ وجدي بحِدَّةٍ

والنارُ الهادئةُ

لم تكنْ تليقُ بي

احترقتُ أصابعي

وفقدَ غدي نعمةَ اللمس

اللام:

جيلٌ من الخبياتِ يلزمُني

حملتُ في مخيلتي

صورتك

وشعركِ الأسودِ،

وملحُ دموعي

يشوش رؤيتي من جديد

تدفق

فحول مياهك العذبة

إلى بحر أجاج .



مدينتي

سكبتُ روحاً
في تلك المدينة...
مدينةً
لا يكسرُ ليلها إلا
دعاؤك الممزوجُ
بروائح الياسمينِ
والبخُورِ
وعوادمُ السيّاراتِ
تضيّعُ عباراتي
على أسطحِ ناطحاتِ سحابها
ويتبعثرُ جزءٌ مني

في زوايا بيوتها الخشبية
وإن كنتُ أفيضُ بها شوقاً
كغيري ،
وما زلتُ أقولُ لمدينتكِ
سيسقطُ الجمهورُ بلفتةِ حنينٍ ،
احتشدتُ في مسرحي
آلافُ العروضِ
من قال إنَّ النصَّ كان خاوياً ؟
وحدها الدُّمى لا تدركُ
أنَّ مدينتي مأهولةٌ بنا
وحدها جراحُ السنين تعي
كيف تدوّن النفسُ ذاكرتها
جاءَ بها التاريخُ مضمّدةً جراحها
تدفنُ وجعي في خاصرتها ،

وجرحُ اليوم
يقفُ عند مبضعِ الجراحِ
مرتجفاً

ولسانه يقولُ :

ليتَنفسِ الصبأُ

من ثقبٍ من نورٍ

أوراقُ التينِ والصفصافِ

عريضةً بما يكفي

لتحطَّ عليها الطيورُ

ليُلقي كلانا أوزارَهُ

قبلَ بدءِ السلامِ على المحيطِ

فتأتي التحيةُ مباركةً ...

ما وراءِ سورِ المدينةِ ظلالُك

انتشرتْ غلالُ حصادكِ

صارَ لونُ الحزنِ أخضرَ

وجوهكِ الحائرةُ

تورقُ زهراتي العابرةُ

تبددُ أفكاري الخاويةُ

حصادُ عمري

قطراتٌ مبللةٌ بالحنين

رحلتُ من قلبِ إعصاري

وتركتُ لي مُدني

عابقةً بالألمِ والأسرارِ ...

مدينتي

سيِّدةُ الأرقامِ

أبوابها سبعةٌ

أثمارها سبعةٌ

هواؤها العليلُ
يأخذُكَ إلى العوالمِ السبعةِ
فيها قالَ أساتذتي :
دمشقُ تطوي أعداءَها
وتُدَمِّشُ قاطنيها
ترسلُ إلى النيلِ فسحةً بيضاءَ
بلونِ محبةِ قاطني ضفافِهِ
مدينتي
مأهولةٌ بي وبكِ
مَدِينٌ لها
بجناتٍ من طفولةٍ
حيثُ كان التمرُ البابلِيُّ
يفدُ إليها من أرضِ سومرٍ ..

مدينٌ لها

بواحدٍ وخمسينَ حولاً

وما تبقىَ قربانٌ لها

ومن جمالِ القدرِ

أنَّ لي مفرداتٍ

وأحرفاً تنفذُ إلى أرضِكِ الكريمةِ

ومدينةٌ عانقتُ فجري

جاءَ منها شوقي كطيفٍ

يطرقُ أبواباً ثلاثةً

وذكرى تعددتُ دلائلُها

بعددِ مَنْ أحبُّ

وبلونٍ وثرءٍ معاني الشوقِ ..

في مدينتي

يأء المتكلم مظفرة

ترقب زهوي

الذي ألف صغر المنازل

وبعشرته المدينة باتساعها .



كُلُّ المعادلاتِ وهمٌ

يُجرسُ قمرِي ضياءَكَ

والبدرُ عنفوانُ شبابِكِ

متقوساً كهلالِ

في بدايةِ حياتِهِ

أوفي نهايتها

سيانِ عندي

البدءُ والنهايةُ ،

وطنٌ ينسجُ أشرعتهُ

من جبينِ البؤساءِ
أضاعَ القراصنةُ الاتجاهَ
والبوصلةَ .



احتمالٌ

أَتَوْقُ لِنِعْمَةِ الاحتمالاتِ
التي تمنحُ خيالي دَفَقَاتٍ متنوعَةً
أدينُ لك بتلك الظلالِ
لعيونٍ لا حَتَّ كالفجرِ
مللتُ حتميةَ أن أكونَ شيئاً
يحصي حركةَ الأرضِ ودورانها
مللتُ اليقينَ
بات انكساري في متاهاتِكِ
وانزلاقي في حدودِكِ
والتتوءاتِ
لأنك احتمالاتي

القدرُ وزعَ مساري وأترعتي

ليس كلُّ الصعودِ إليك

ولا الهبوطِ في دوائركِ يؤرُقني

ما قدمته لي

هدايةً ووشايةً

جميلةً طرقك الضبابية

فيها استهديتُ إليك

وأضعتُ نفسي

كلُّ ما قدمته إليك

توقّي وسراي.



أروقة

كُنْتُ أَظُنُّ
أَنَّ الرِّيحَ ستعاكسني
أولى هباتِ الرِّيحِ أنا
كُنْتُ على يقينٍ
أَنَّ الأقدارَ ستزفُ إليَّ قناعاتٍ
تدعوني للتناغمِ
وما التناغمُ إلا في رذاذي
أوفي أروقةِ سراي
أُسْقِطُ الأوهامَ وأُرْتُلُّها
وأعلمُ أنها عدمٌ
أو شيءٌ لم يكنْ
وأنسجُ في عزلي
وهماً على مقاسي .
* * * * *

عونٌ أخيرٌ

ستبزعُ بعضُ عباراتي مع الفجرِ

ستغيرُ طريقي وأثوابي

وعاداتي

لا تنتظرنِي

تفكيري بكَ

هو كلُّ العونِ

الذي ستأخذُه مني

سيأتيك ألمي متقطعاً

من منفاهُ

ولن تنعشهُ

إسعافاتك المتأخرة .



أهواء

الأهواءُ غيومٌ متفرقةٌ

تمني النفسَ بالرغبةِ

تبددُها رياحُ الألمِ

البحثُ عن المسرةِ

من خلالها جنونٌ

الحبُّ سحابٌ كثيفٌ

من شعورٍ

كلمةٌ وحكمةٌ وأغنيةٌ ملائكيةٌ

تكمنُ الرغبةُ

تختلطُ هواجسكُ بمزيجِ ضبابيِّ

متلعثمةٌ على غيرِ هدى

كمونولوجٍ نسيَ بدءَ تداعي أفكارِهِ

وغرقَ في مستنقعاتِ العقدةِ

وما قبلَ النهايةِ

وأرقُّ لن يثنيه

نومٌ عميقٌ كموتٍ

أو مسحُ ذكرياتِكَ القريبةِ البعيدةِ

وتتوقُّ من جديدٍ

إلى صفحةٍ بيضاءَ

يدهشك فيها لونُ البياضِ

أكثرَ من متعةِ

سفكِ المدادِ .



أسئلة معرفية

أين جلسَ هو مِروسُ

مع أساطيره

مع إياذته

وحروبه الأسطورية؟

وكيف استوحى منها سوفوكليسُ

مسرحةً؟

وأوديبُ ذلك البريءُ

الذي نلقي عليه نواقصنا

وجو كندا أشاحت بوجهها عنا

وسفينةٌ أبحرتُ بعيداً

بأنفِ أبي الهولِ

رأيتُكِ خلصةً

نسيتُ أسئلتِي المعرفيةَ

واتبعْتُ شذاكِ .



سحاب

وما حلمي بسكنى السحابِ

إلا لأرفع عتبة الموتى

وأقرظ الأحياء

قوافي الدعاءِ

تستجيبُ القطراتُ

لشفاهِ اعتزلتْ ماءها

منذ أمدٍ بعيدٍ

أرقبُ البحرَ محايداً

لا الريحُ ملحمةَ شراعِكِ

ولا سفنُكِ أقصوصتي ..

نامَ القمرُ

موارباً وجهه
لا أنا أفنى فراغاً
ولا حننك يطويني .



موجٌ

ومع كلِّ موجةٍ

تتجددُ حياةٌ

ويولدُ لنا أملٌ

تعلمتُ من البحرِ

الصخبَ

الصمتَ

كتمانَ السرِّ

بحرُ سوريةَ أعشقتُك

وأنسى ذاتي المحدودةَ

في قاعِك .



ما وراء العبارة

الخبيةُ :

أوديةُ الأنهارِ تضيقُ على مائها
كالكونِ الذي لا يتسعُ لحزني .

الأمومةُ :

الأرضُ أمٌ تنتظرُنا
وتطوينا في خصبِها

لنحيا من جديد

السعادةُ :

قصيدةٌ هي من تحملُ قوافيها

وتنثرها كرهاذٍ على الأفتدةِ

ولا يتذوقُها إلا

من يفهمُ القافيةَ

وما وراءَ القوافي .



نوايا

النوايا جُبِلَتْ
على تقفِّي الأثرِ الطيبِ
جاذبيتُها

في كارما النوايا
التي لم تنخدعْ بروايتهم
تنظرُ إليك

بعيونٍ تتسعُ للفرحِ
لأنك تصطفي الثراءَ
وتلك الفواتيرُ الباهظةُ

التي دفعتهَا

دون حسابٍ

دفعتهَا من نفسٍ

لم ينقصها وجدٌ

وقلبك يسبقُ

دقاتِ الثواني

الوقتُ ليس متأخراً

لوجهٍ يجِبُ ازدراءهم

ويقي من قبحِ المحيطِ



شوق

أكثر الأقدار شوقاً

أن تترك

أجمل ما بك

يعبقُ عند أغلى من لديك

وأن لا تبلغ الثمالة

ولا ترتوي إلا

بقطراتٍ من شوقٍ ..

منتهاك ظلُّ

لا يمكنُ بلوغه

لكن يُستظلُّ به .



حنين

فردوسنا الأرضيُّ
أن نتعثرَ بالحنينِ
حائطٌ من ذكرياتٍ ،
تطيرُ بنا الصورةُ إلى ماضيها
تشكّلنا بألوانها الخشبية ،
لكنْ بتلوينِ مائيِّ
ينسابُ ضبابُ الماضي
وغشاوتهُ
يلوّنُ حياتك الرتيبةَ
أتيتَ كومضٍ
كبرهةٍ من الوقتِ

لا يمكنُ استرجاعُها

إلا بالحنينِ

والإضافاتِ المتنوعةِ ...

غريبة عن لحظتِكَ الحقيقيةِ

سهمٌ لا يملكُ تبادلَ الأدوارِ

مع من أطلقَهُ

ولا يأبهُ به

ولا يعي البدايةَ

ولا النهايةَ

ولا تبدلاتِ المحيطِ

أصمُّ

أبكمُّ

لا يرى إلا هدفَهُ

مغترباً ككلمةٍ دوّنتها

وصار مدلولها مغايراً عن قصدك

وكنت أقول :

سيأتي يوماً ما

على وقعه السابق

في النفوس

المليئة بالحنين

هو العيدُ في بلادي

سيكونُ

كما في ذاكرتنا .



مزهرية

يطلُّ عليَّ وجهك
دون أن أستحضره
جاء مع الشمس
التي يخرقُ دفؤها بالتساوي
قلوبنا المتدققة والجليدية
شتلاتُ الورودِ الصغيرة على شرفتي
وتعاريجُ وجهك
يطيران بي
وكأنني في أودية
تشبهُ ريفي الحبيبَ أو شتائي
لعلها سرمدية

الوريقاتُ الصناعيةُ في المزهريةِ

في الصالونِ الفقيرِ بالأرائكِ

أينعتُ مع طيفكِ ،

عبرها يغمرُ قلبي

أطلَّ وجهكِ

فتركتُ كلَّ عباراتِ الحبِّ

والغزلِ والتسوّلِ

واخترتُ ركنَ الصمتِ بعنايةٍ .



محاوَلات

حاولتُ أن أكتبَ قصيدةً

نشرتُ شبّاكي وسنارتي

ظننتُ الشعورَ سمكةً

أو طريدةً

حروفٌ فرّتْ مني

كما تفرُّ الفريسةُ من أدغالها

إنْ تنشقتْ رائحةُ الحرائقِ ..

مدادي شحَّ بعلاماتِ الترقيمِ

وببضعِ نقاطٍ

بحري ميّتٌ

يقضُّ زهوَ حياتي

الرغيدة

قرأتُ بين يديك الترحالَ

أحطتُك يوماً بتعويذة

يدالكِ ألفتا يدي

وحلمي بعدُ

لم يرقن قيدهُ

خطوطُ على راحتكِ منحنيةٌ

وخطوطُ عمري

نسجتُك قصيدةً

تحدثيني من بلادٍ بعيدةٍ

من أنتِ

أيتها العنيدةُ؟

كلانا يجمعه

حُبُّ القوافي
حُبُّ الوطنِ والقصيدة



قريرة العين

نامي قريرة العين
لا يتسع السرير لأحلامك
ولا يسمع أنين قلبك
من هو قريبٌ ...
وحدي أنا والزمنُ
من يشهدُ تلاشي بريقك .



شكٌ وبقينٌ

يصادفني نابضٌ

عميقٌ دفينٌ

تتحولُ فيه كُلُّ المعطياتِ إلى شكٍّ

إنه النابضُ نفسهُ

الذي يقودُنِي إلى اليقينِ .



عيد من جديد

العيدُ يبحثُ في أرشيفهِ
عن النقوشِ التي
تزينُ كعكَ العيدِ
ييامتانِ أنهكتَهما حرارةُ الظهيرةِ
وجنوحُ إلى السلامِ
لم يدرأُ عنا الحروبَ
لكنه يُفقدُ المعتدي
متعةَ شروره .



كتمان

سأدفنُ تلك الرغبةَ
التي يمتطيها الجنوحُ
سأداري ما كان بيننا
متجاهلاً الامتلاءَ الكاملَ بكِ
وحضورَ السعادةِ بين يديكِ .



وعدُّ أجوف

ومن مفارقة الألم
أن نكتبَ الشقاءَ
على صفحةٍ بيضاءَ ،
وعدُّتُك
أن يديَّ لن تطالَ حباتِ البلحِ
وفي الليلِ
داعبتُ نجومَ السماءِ
وقطعتُ عهداً
بخفايا نفسي
تفجرتُ آباري
فيضاً وامتلاءً .



شذرات ضائعة

تضيعُ شذراتي

في تلك الأرضِ

محدودةً

أمام الكونِ الفسيحِ

تذروها الرياحُ

في أمكنةٍ بعيدةٍ

لا تطالُ صداها أذني

تتلاشى ومضاتي

كأني أزرعُها في الضبابِ

ويتكشفُ الكونُ مُبدياً

ما أنا عليه من الخواءِ .



انطباعات أشيرية

في يومٍ ممطرٍ

التقتُ دهشتي بعيونك

تمنيتُ وقتها أن أخفيك

انزلت رؤاي

في يومٍ حارٍّ

تلتمسُ موعدَ الرمانِ

في أواخرِ فصلِ الصيفِ

لم تمت انطباعاتُ تذوقِ تلكِ الفاكهةِ

في عمري المنصرمِ

وددتُ أن أطويَ عصرَ الرغباتِ

فوجدتُكَ مرتبَةً

في أعلى قممِ شعوري .



دهشة متوارية

أواري دهشتي

تحت قبة ياقتي

القميص ممزق

بالكاد يسترُ حروفك الأولى

وأمسي ضاعتُ فيه تباشيرُ اللقاء

أستعجلُ الغدَ

وكلُّ ما فيه مستهلكٌ

ركضتُ إليكِ ضائعاً

وأنتِ ملءُ أرجائي

سطعتُ في فكري وفلسفتي

لامبالاتي .



بيت داخلي

نشرتُ ما فاصَّ به الخيالُ

نثرتُ شذاك

فسقط لبيّ

أستلُّ هوامشَ الصفحاتِ

وأتركُ البياضَ ،

من يعيدُ لي ترتيبَ السطورِ

في داخلي ويرقمُها ؟

لتأخذَ الكلمةَ موقعها بانتظامٍ

أنزلَ بعضَ عتباتِ وسلامٍ

أستطلعُ ألمَ النفوسِ

حريقاً يطوفُ في قلبي

وفي كلِّ أمكنتي الجميلة .



كائنات أرضية

لسنا ملائكةً

ولم نهبط يوماً

بمظلاتٍ من السماء

لكننا نشرقُ

ونسافرُ

مع تطلعاتِ الترجسيّةِ الأولى

مازلنا نأملُ

أنه لا ينقصنا الشعورُ والوعيُّ

ومازلنا نقولُ

إن الحبَّ مرَّ من هنا

ومازال ساكناً في لا شعورنا

ينتظرُ ومضةَ حنينٍ

لكي يتبدى كنور .



دع الريح تهدأ

خذ لي موعداً
في ليلك الطويل
لحلم كطفولة
ليس فيه ضجيجٌ ولا أرقٌ
مللتُ جمرَ هذي الأرضِ
وصخباً يسبقُ دورانها
اتركني رماداً أو تراباً
لم أعد أنا
أريدُ تشكيلي من جديد .



ثبات شعوري

كتلك القمم
تعقبها أوديةٌ سحيقةٌ
موجأتكُ العاليةُ من الشعورِ
لا تملكُ القدرةَ على الاستمرارِ
ستنكسرُ يوماً
وتنحدرُ أياماً
عندها لن يضيرنا الثباتُ الشعوري
سنستعِضُ بنسائمِ الريحِ الصامتةِ
كقطراتٍ لقوانا المنهكةِ
ونتركُ العواصفَ تلهو بنفسِها .



إدراك

لستُ سوى ذرةٍ محدودةٍ
تسبحُ في هذا الكونِ
تحاولُ أن تفهمَ ما يدورُ حولها
أولى معارفي
أنَّ سطوعَ الحقيقةِ
يمنعُني من إدراكها
وإنْ تبدَّتْ ملامحُها الماديةَ المعنويةُ
كانطباعٍ مدهشٍ .



تكيف

كحال تلك الطيور
هبت نساءمُ البرد
فهاجرت
أحاطت بها المخاطرُ
فتكاثرت
وطئت أعشاشها الزواحفُ
فحلقت ...
سهامك قبل الأوان تأتي
خلعت ما تبقى من دروعي
وقابلتها بحياء .



دعوة

لا وقتَ لديَّ
سوى لأرشَّ الماءَ
في خمائلِكِ
وأحتضنَ السماءَ
وأصليَّ
ليدومَ اخضرارُ قلبِكِ ،
القسوةُ لا تنتعشُ في قلوبِ مُحبَّةِ
ولا في إيجاءِ الأنبياءِ
وإن تدرَّتْ وتقمَّعتْ
بوجوهٍ مختلفةٍ .



تدفق

لا أحتملُ ورودكِ دفقةً واحدةً
مقاسُ الزمنِ في أرضي
له نواميسُ
ومركزُ الكونِ قلبي
وإنْ كان لا يدركُ برهاتكِ السماويةَ
ولا نخلتكِ التي تواري جزءاً
من قمرٍ مطلعِ الليلِ
لا يدركُ قلبي المفاجأةَ
إلا بعد أفولها
مستطلعاً مجيئكِ
الذي أحبه أن يأتي

رويداً رويداً
كأحرفِ اسمِكِ
أو كمطلعِ كلِّ صباحٍ .



ناطق أريقي

لستُ الناطقَ الوحيدَ
لرائحةِ الأرضِ
بعدَ عناقِ قطراتِ مطرِكِ
والعشبِ والأزهارِ
وقطافِ الريجانِ
في أيامهِ الأخيرةِ
وللدروبِ التي تقصُّ يومَ لقائنا
أقوالَ عديدةٍ ورموزَ متنوعةٍ
كيفَ سكنَ اليامُ؟
كيفَ نامتِ الوحوشُ
وفريستها في دائرتها الخضراء؟! !

كُلُّ ما في الكونِ

يستكينُ ويهدأُ

يكفي أني لم أودعُ سكينتي وقلقي

فهما ما يجعلاني أحيًا وأتجدد .



يدان في الجمر

مددتُ يديَّ

لم تطلك يداي

بل تتعثرُ

بملايحِ التعبِ تبدو على جيني

الذي ينزفك عرقاً

أصبُّ كلَّ ما لديَّ من قوَّة

مسكينٌ حلمي

لا يذكرُ عثراته

تذوبُ مخيلتي

لا من النسيانِ

ولا من الشمسِ

وإنما من كثرةِ انهمارك .



إمكانات راحلة

يدمي النفس خيبتها والفقدانُ
والإمكاناتُ التي ندرتُ
وسكينةٌ تدورُ أميالاً بعيدةً
ووعدٌ بالشروقِ سوف يطولُ
من جراحِ أتينا،
جرحٌ ينزفُ
وجرحٌ يغورُ
يندملُ الوقتُ
والدفءُ يهجرُ ما بيننا
من جسور .



ذاتٌ مستقبيلة

ذاتُكَ ترسو

على شاطئِ السكونِ

لن تحتاجِ إلى العبورِ

لن يلامسَ رأسُكَ العائمُ في الزمنِ

ركوداً

لن تحتاجِ إلى إطالةِ النظرِ والتأملِ

بعد اليوم

تقتني موجزاً مزخرفاً

على نمطِ ماضيكَ

يمرُّ بمحاذاةِ الشواطئِ والجبالِ

لن تضيقَ الأرضُ بعدَ اليومِ

مادامتَ ذاتُكَ خارجَها .



نكوص

أن تأتي متأخرة

البهجة في غير أوانها نشاز
والضحك غير المتزامن جنون
كل الذين حَبَوْا سبقوك ...
الحاضر يلفظُ ظواهرَك
والماضي لا يَحتَمَلُك كَنكوصٍ .



رسالة إلى السماء

رسالة لم تصل
حبيسة الأدرج
ليس لديها من الطاقات
لتعبر إلى السماء
يدان ترتعشان
وقلب يدمى
من رؤية حبات الزيتون
وجذع تلك الشجرة
وهي تحترق
ودموع لو أتيح لها مجتمعة
لأطفأت حقد العالم وظلمه
وسالت برداً وسلاماً
في ربا بلادي .



مرارة

سكبت قطرات
مبللةً بندى روعي
في أروقتك الغامضة
يصلك حزني مغسولاً بهاء المطر
خالياً من مرارته .



غيمَةٌ من حلمي

أُجِدُّ حِلْمًا

يَنَامُ عَلَى ظَهْرِ غَيْمَةٍ

يَدْغِدْغُهُ صَوْتُكَ

الْخَائِفُ الْمُرْتَجِفُ

وَخَطَوَاتِكَ الْمُتَعَثِّرَةُ

بَيْنَ إِقْدَامٍ وَإِحْجَامٍ

شَفَاهُكَ مَطَرُ السَّمَاءِ

الَّذِي أَرْقَبُهُ مِنْ نَافِذَتِي

مِصَادِفَةٌ جَمِيلَةٌ

أَنْ نَهْطَلَ سَوِيَّةً

غَيْمَةٌ مِنْ حُلْمِي

وغيومُ الربِّ الوفيرةُ
ونبضاتُ قلبِكِ
خلفَ صوتِكِ المرتجفِ .



في واحة ساكنة

متعبٌ أنا

أفتشُ عني

عن واحتي الساكنة ،

في داخلي حميئةٌ للتأملِ

وإعادة التأهيلِ

أشخاصي مونولوجٌ روحي وصدائها

تنحّي القولُ عنها

وسادها الصمت.



سكينة

كُلُّ ما أَرْجُوهُ وَأُتَمَنِّئُهُ
شَجَرَةٌ صَفْصَافٍ أُسْتَنْظَلُ بِهَا
وَجَدُولُ مَاءٍ
يَمْلِي عَيْونِي وَيَسْكُنُهَا
سَأَتْرُكُ يَقِينِي بِتِلْكَ النَشْوَةِ التَّائِهَةِ
لِنِ أَفْصَلَ الكَوْنِ عَلَى مِقَاسِي
كُلُّ الحِكاياِ تَتَشابَهُ
وَلَمْ تَعُدْ خَارِقَةً بَعْدَ اليَوْمِ .



قحط السماء

وأمرُّ من قحطِ السماء
تواري القلوبِ وراءَ السناء
وسقوطُ البروقِ خلفَ الحدودِ
ووراءَ العيونِ يكونُ الضياءُ
ودمعُ العيونِ على لونِ كحلِّها
ويكونُ نهارُنا كأَيِّ مساء .



قيمة العدالة

عدالتهم ليست كعدالة سقراط
ستدفع البشرية الثمن الكبير في توأليها
وتتخلّى عمّن يلوّثها
ويضيف إليها ويضيفي الشراء الروحي
تضحى بمن يسبق عصره
في مذبح السائد والنمطي
كانت تهمة سقراط عدم احترام آلهة أثينا
وكانت تهمة أخناتون التخلي عن آمون
الإله الشعبي لمصر الفرعونية
تدارك غاليلو ما اعتقده وأحجم
لينجو من حبل المشنقة

أطاحتِ الرؤى الجميلةُ لبلادِ ما بين النهرينِ
بعاشقٍ وحدثها وأساطيرها أنطون سعادة
للأسف تعتزُّ البشريةُ بما تألفهُ
وتكرهُ الحركةَ

تميلُ إلى السكونِ
إنها صخرةٌ يلزمُها مخاضُ الزمنِ الطويلِ
وعواملُ الرطوبةِ والحِتِّ والتعرية .



قمر

أسيرٌ بانتظامٍ نحو غروبي
كقدرٍ ترافقه حركةُ الشمسِ
كموعِدِ المحكومِ بالموتِ في العالمِ القديمِ
أو كرحلةِ عظماءِ الملوكِ
وهم يعبرون النهرَ إلى الغربِ
في عالمهم الأخيرِ يرقدون ...
قمرى يابى على سكونى
ورقادي
فى تشكيلةِ احتارتِ السماءُ
لا يالفُ الانتظامَ كالشمسِ
وإن تلقى منها النورَ ...

يَأْلَفُ النَّهَارَ وَاللَّيْلَ وَأَوَائِلَ الْمَسَاءِ

كُلُّ جِهَاتِ السَّمَاءِ مَلَكُهُ

لَا يَأْبَهُ بِنَمَطِ الْحَيَاةِ

فَهُوَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ غُرُوبِي

أَوْ شُرُوقِي

وَفِي مَنْتَصِفِهِ قِبَلْتِي .



أوراق اعتمادي

ناداني قلبك
فأعددت أوراق اعتمادي
يتقدمها ألي بحجمه الكبير
مشفوعاً بطاقات
من سير ذاتية
سكبتها من روعي
في طريق البرية الوعرة
لا القرب منك أطفاني
ولا البعد أبعد الغواية
فالنأي لم يعد يقاس بأميال
والمسافة ما بيننا
قطار دون محطات .



ما بين الأنا والمحيط

أقرعُ بابَ قلبِكَ بلطفٍ
حيث الصدى والظلُّ الوارفُ ...

في غمرةِ الازدحامِ

لا يعيروني الانتباهَ

ولا يبألونَ بي

هوأتي التمُّرُنُ والتنقلُ

ما بين أناكِ وبينَ المحيطِ

ألفوا أناهم

لم يبرحوها منذ دهورٍ

أبعادُهم واحدةٌ

كائناتٌ اعتادتْ أمكتتها

وحدها البرمائيات مُمَيَّزَتُ
ما بين اليابسة وما بين الماء .



على قيد الحياة

يسيلُ نبضي
في إضافاتِ الخيالِ
في ما تبقى من بعضِ ذكري
وتفاصيلِ بقايا صورِ في المخيلةِ
تمحو أوجاعي
أنسى اكتماها
يومَ كنا نشكلُها سويًّا
والموتُ يا صديقي هو
رحيلك عن دائرة شجوني
سأخطُّ ما تبقى من العمرِ من دونك
وإن كنتُ على قيد الحياة .



نوافذ القلب

عيناك نافذتانِ

تتقي جمر الشجونِ

نوافذُ القلبِ وإنْ أوصدتها

كيف تخفي فيها الحركةَ والسكونَ

هلمَّ إليّ

قدّم لي كأساً لأذوبَ بمرارتهِ

قبل أن تطوينَا

وتبعثرنا المنون .



تناقضات

وحدها تناقضاتي

تسيرُ في الاتجاهِ الصحيحِ

أحو حروفاً وأعيدُ تشكيلَ العبارةِ،

خبيّةٌ شكّلتني على مزاجها

لم تعترفُ بشغفي

وأصابعي لا دورَ لها في الرسمِ

أوفي صناعةِ الوجوهِ

تذوّقي للشعرِ

لم يمحُ ذائقتي بكِ

في لقائنا الأخيرِ .



وجود أصيل

تتجلى كوجودٍ فيزيقيٍّ
بعناصرِكَ الأربعة
وتقرضُ أطرافَ الحياةِ
مرةً خيالاً
كراعٍ يجوبُ السهولَ
ومرةً صبراً تنتظرُ محاصيلَ
يرعاها الزمنُ
وتتركني في الفضاءِ
كمفهومٍ هائمٍ وراءَ جوهرِهِ .



بحر الكينونة

أقتطعُ نفسي برهةً
من حركةِ الزمنِ بمحدوديةِ
وأشكُّلُ دوائرَ أو فقاعاتٍ أو طرقاً ثانويةً
بحريّتي القزميةِ
في بحرِ الكينونةِ
حيث الدوائرُ لامتناهية
والطرقُ بعرضِ الكونِ
والفقاعةُ الواحدةُ بحجمِ كوكبٍ
يمكنني الهروبُ
ممنّ يقتطعُ نفسي من سياقها
الذي تظللُّه المحبةُ

لكنَّ شَيْئِينَ لَا يُمْكِنُ الْفِرَاقُ مِنْهُمَا :

حَيَاةٌ تَغْمُرُنَا

وَذَاتٌ مَحَبَّةٌ تَسْكُنُنَا .



عودةً محتملةً

الراحلونَ

العابرونَ من أبوابي

بلا مقدماتٍ

ولا حتى تلويحٍ بالوداعِ

لم يغلقوا نوافذَ القلبِ خلفهم

رصفوا الأوردةَ وعبّوها

كطرقٍ محتملةٍ للإياب .



نسيمٌ عابرٌ

في مذبحِ النمطيِّ
نهدرُ قلوبنا
نسفكُ عقولنا
والحياةُ كشمسٍ ترسلُ طاقتها
بشكلٍ متوازنٍ ،
لا يمكنُ للنسيمِ
أن يستوطنَ حدودنا
يداعبها
ويتركُ فضاءها
لنسيماتٍ قادمةٍ .



خطك الوجودي

الحضور طاقتك المتحركة

سكونك وصخبك

نبضات تذكى القلب

تشعرك بالامتلاء

ارسم حضورك ووجودك

دع اعتناقك لي ولأشياء

وتعلقك الآثم بي .



الرغيفُ المنشود

لم يبقَ لدى جارتي ولا عودُ ثقبِ
ودَّعَتْ فاكهةَ الشتاءِ دارها
ذاتَ الأسوارِ المهترئةِ
والبابِ المخلوعِ
والبوابةَ المنخفضةَ
لم يعدْ في الدارِ ولا في الحيِّ جمألٌ واحدٌ
" الدارُ التي أغفَتْ على ربوةٍ "^(١)
تنشدُ رغيفاً
تعفُّ حجارةَ الصوانِ من حيطانها
لتفاجئَ الغدَ القاتمَ .
* * * * *

(١) ملاحظة : " العبارة التي بين علامتي تنصيص من قصيدة للشاعر عبد
الكريم الكرمي " .

رمادية الفصول

لا تُلِمّ الفصولُ

إن أصابها الوهنُ

إن لم تُطِقِ الإقامةَ بيننا

إن كانت متقلبةً ومزاجيةً

إن سادها لونُ الرمادِ

لعلّها بدأتْ تشبهُ بنا .



جرحُ الشفاه

أهو معها كطفلةٍ
أعارتني يوماً جديلتها
استعارت من الشمسِ خصلةً
جرحتني بحمرةِ شفاهها
فكيف لو أضافت إلى اللونِ نصله؟
حملت وجهَ الماءِ بعضَ خطوطها
ونخط الوهمِ يجبو نحو أصله .



الحلمُ المختزلُ

تثاءبَ حلمُها

طارَ بي وصرْتُ

صدي لوجهِها

مثلنا تكونُ الأحلامُ

مثلنا تكونُ الأسماءُ

دعوتُكَ لفتحِ غطاءِ حلمِكَ الضائعِ

يتبعثرُ الأريجُ المكثفُ تحتَ الغطاءِ

إنْ تلقَّفَكَ الأفقُ المفتوحُ

فَعندها لن يختزلَ حلمَكَ

شخصُ أو فكرةُ .



ذوبان

لمن يتعثّر بالغيابِ

ويحتمي به

نسيّت أن تلملم بقايا حضورِ

طافَ من ذوبانِكَ الأخيرِ

وغمرَ العمرَ بوجهينِ

وخمسِ جهاتٍ .



طريق

ارتطم الطريقُ بوُورتهِ
وامتدَّ بتفرُّعاته
إلى مناطقي التي لم يطرقها
قلبٌ من قبلُ
يتلوَّى على غير هدى
بخطأه
يشتتُ إحياءاتِ الذاكرةِ
ويحملُ ملامحي المستبدةِ
على الغفران .



فهرس

الصفحة

الإهداء	٥
فلسر الأأسر	٧
الشوق المرابط	٨
مجاز	٩
نقطة حائرة	١٠
قصة مجنونة	١١
أسرار	١٢
رؤية	١٣
معاناة	١٥
شهاد وطن	١٦
جريح وطن	١٨
أشرت إلى القمر	٢٠

٢٢	ألوان
٢٤	للحلم بقية
٢٥	بَيْنُ
٢٦	وَجَدُ
٢٧	أنام في الفراغ
٢٩	أنوثة
٣٤	طبائعُ تجمعنا سوياً
٣٦	وكانني لست أنا
٣٧	رسالتي إلى السماء الميلاذ
٣٩	وديعة
٤١	حصاد
٤٣	مداد
٤٥	أرق
٤٧	حروف
٥١	مدينتي
٥٨	وهم
٦٠	احتمال

٦٢	أروقة
٦٣	عونٌ أخيرٌ
٦٤	أهواءٌ
٦٦	أسئلةٌ معرفيةٌ
٦٨	سحابٌ
٧٠	موجٌ
٧١	ما وراء العبارة
٧٣	نوايا
٧٥	شوقٌ
٧٦	حنينٌ
٧٩	مزهريّة
٨١	محاولات
٨٤	قريرة العين
٨٥	شكٌّ و يقينٌ
٨٦	عيد من جديد
٨٧	كتمان
٨٨	وعدُّ أجوف
٨٩	شذرات ضائعة
٩٠	انطباعات أثرية

- ٩٢ دهشة متوارية
- ٩٣ بيت داخلي
- ٩٤ كائنات أرضية
- ٩٦ دعِ الرياح تهدأ
- ٩٧ ثبات شعوري
- ٩٨ إدراك
- ٩٩ تكيف
- ١٠٠ دعوة
- ١٠١ تدفق
- ١٠٣ ناطق أرضي
- ١٠٥ يدان في الجمر
- ١٠٦ إمكانات راحلة
- ١٠٧ ذاتٌ مستقيلة
- ١٠٨ نكوّض
- ١٠٩ رسالة إلى السماء
- ١١٠ مرارة

١١١	غيمَةٌ من حلمي
١١٣	في واحة ساكنة
١١٤	سكينة
١١٥	قحط السماء
١١٦	قيمة العدالة
١١٨	قمر
١٢٠	أوراق اعتماد
١٢١	ما بين الأنا والمحيط
١٢٣	على قيد الحياة
١٢٤	نوافذ القلب
١٢٥	تناقضات
١٢٦	وجود أصيل
١٢٧	بحر الكينونة
١٢٩	عودةٌ محتملةٌ
١٣٠	نسيمٌ عابر
١٣١	خطُّك الوجودي
١٣٢	الرغيف المنشود

١٣٣	رمادية الفصول
١٣٤	جرحُ الشفاه
١٣٥	الحلمُ المختزَلُ
١٣٦	ذويان
١٣٧	طريق
١٣٨	الفهرس

موسى عبدو جعلوك

- مواليد عام ١٩٦٩ في قرية الحجر الأبيض منطقة تلكلخ - محافظة حمص.
- خريج الكلية الحربية عام ١٩٩٠.
- إجازة في الفلسفة من جامعة دمشق عام ٢٠٠١ دبلوم الدراسات الفلسفية عام ٢٠٠٣.
- له ديوان شعر مطبوع بعنوان «أودية متعرجة» من دار دلمون الجديدة عام ٢٠٢٠.
- له كتاب حائز على موافقة وزارة الإعلام قيد الطباعة حالياً بعنوان «دور الأسطورة في تكوين الوعي المعرفي».

٢٠٢١م